ظاهرة انفجار المعلومات والفجوة الرقمة

1- ظاهرة انفجار المعلوماتExplosion Information

تعريف ظاهرة انفجار المعلومات :

هي الزيادة السريعة في كمية البيانات أو المعلومات المنشورة، وانعكاسات تلك الوفرة على مختلف المستويات .فمع زيادة كمية البيانات المتوفرة، تزداد معها صعوبة إدارة المعلومات، مما قد يؤدي إلى فائض من المعلومات.

وعرف حســـن عماد مكاوي ظاهرة انفجار المعلوماتّ إلى اتســـاع المجال الذي تعمل فيه المعلومات ليشـــمل كافة مجالات النشاط الإنساني، بحيث تحول إنتاج المعلومات إلى " صناعة" لها سوق كبير ال يختلف كثيرا عن أسواق البترول أو الذهب .

مظاهر انفجار المعلومات من أهم مظاهر انفجار المعلومات تتمثل في :

- ✓ النمو الهائل في حجم الإنتاج الفكري
- ✓ تشتت الإنتاج الفكري
- ✓ تنوع مصادر المعلومات وكذا المتعاملين معها
- ✓ تزايد حجم القوى العاملة في قطاع المعلومات
- ✓ هيمنة وسوء توزيع المعلومات

أسباب انفجار المعلومات:

في عام 1970 ، وصـــف عالم الاجتماع وعالم المســـتقبل ألفين توفلر الفيضـــان الهائل من المعلومات ووصـــفها بأنها "حمولة معلوماتية زائدة ."يجادل توفلر بأن المجتمع يمر بتغير هيكلي هائل ، ثورة من مجتمع صـناعي إلى مجتمع صـناعي فائق" وفي ذلك قال سيؤدي هذا التغيير إلى إرباك الناس لأن المعدل المتسارع للتغير التكنولوجي والاجتماعي سوف يتركهم منفصلين وبسبب "ضغوطا محطمة وارتباك" – أو ما أطلق عليه اسم : صدمة في المستقبل .يذكر توفلر أن غالبية المشكلات الاجتماعية كانت أعراض الصدمة

المستقبلية . في مناقشته لمكونات مثل هذه الصدمة ، صاغ مصطلح " زيادة المعلومات." واستمر تحليله لهذه الظاهرة في منشوراته اللاحقة ، وخاصة لما تحدث عن الموجة الثالثة . وتشمل الأسباب العامة للانفجار المعلوماتي ما يلي :

- زيادة سريعة في معدل إنتاج المعلومات الجديدة .
- سهولة الازدواجية ونقل البيانات عبر الإنترنت .
- زيادة في القنوات المتاحة للمعلومات الواردة (الهاتف سبيل المثال، والبريد الإلكتروني، والتراسل الفوري، وخدمة المستخلصات الغنيةRSS .
- كميات كبيرة من المعلومات التاريخية .
- التناقضات وعدم الدقة في المعلومات المتاحة .
- البيانات الخاطئة أو غير ذات الصلة
- عدم وجود طريقة لمقارنة ومعالجة أنواع مختلفة من المعلومات

2- الفجوة الرقمية :

تعريف الفجوة الرقمية:

يعبر مفهوم الفجوة أو الهوة الرقمية عن الفارق في حيازة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات بشكلها الحديث و حيازة المهارات التي يتطلبها التعامل معها بين الدول المتقدمة المنتجة لهذه التكنولوجيات ولبرامجها و لمحتوياتها و بين الدول النامية التي لا تساهم في إنتاج هذه التكنولوجيات وفي صياغة محتوياتها. ويمكن القول ان اللامساواة أمام إمكانيات بلوغ المعلومة و المساهمة في المعرفة وازدياد حجم الشبكات ، وكذلك الاستفادة من التنمية الهائلة التي توفرها تكنولوجيا الإعلام والاتصال هذه العناصر هي الأجزاء البارزة للفجوة الرقمية.

أسباب الفجوة الرقمية

أولا: الأسباب التكنولوجية للفجوة الرقمية:

- ✓ سرعة التطور التكنولوجي :تتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمعدلات متسارعة: عتاد و اتصالات و برمجيات وكذا تنامي عدد مواقع الويب مما يزيد من صعوبة اللحاق بها من قبل الدول النامية .
- ✓ تنامي الاحتكار التكنولوجي : ظهرت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قابلية عالية للاحتكار سواء على مستوى العتاد أو البرمجيات فنجد ان توزيع إحتكار سوق تكنولوجيا المعلومات قاصر على عدة دول وهى امريكا واليابان واوربا.
- ✓ استخدام التكنولوجيا كشكل تجميلي: عدد ليس بقليل من الدول النامية تتعامل مع تكنولوجيا المعلومات كمظهر حضاري فحسب، وأصبح الدافع لاقتنائها هو المباهاة الإعلامية أو الإجتماعية أكثر منه الإستفادة من المعلومات للوصول إلى المعرفة .
- ✓ ضعف الاستثمار فى تكنولوجيا المعلومات : اقتصار إستثمار العديد من الدول النامية للتكنولوجيا على ضعف الاستثمار فى تكنولوجيا المعلومات و اقتناء الأجهزة، الشراء دون الدخول الفعلي إلى مجال التصنيع

ثانيا: الأسباب الاقتصادية والسياسية للفجوة الرقمية :

- ✓ ارتفاع كلفة توطين تكنولوجيا المعلومات
- ✓ التوزيع الغير متكافئ للبنية التحتية
- ✓ تكتل الكبار والضغط على الصغار
- ✓ عدم تنفيذ سياسات واضحة وحازمة بشأن مجتمع المعلومات

ثالثا: الأسباب الاجتماعية والثقافية للفجوة الرقمية :

- ✓ تدنى مستوى التعليم إن تدني مستوى التعليم في البلاد و الذي سببه الخلل في جميع أجزاء المنظومة التعليمية من مناهج ومعلمين وادارات مدرسية يعد احد الأسباب المؤدية للفجوة الرقمية
- ✓ الأمية الالفبائية
- ✓ الامية التكنولوجية مازالت الدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة تعاني من نسبة عالية من الأمية التكنولوجية حيث يجهل الكثير من أفراد المجتمع إستخدام التكنولوجيا الحديثة . وعدم معرفتهم بالتعامل معها واستخدامها، ويدخل تحت مظلة الامية التكنولوجيا الامية المعلوماتية والحسوبية فليست الأمية هي فقط عدم القدرة

القرائية أو الكتابية. ففي ظل هذه الطفرة المعلوماتية نشـأت انواع اخري من الأمية وهي الأمية الحاسـوبية والتي توضـح عدم قدرة بعض المتعلمين على التعامل مع الحاسب، كما أن هناك الأمية المعلوماتية والتي تشير بشكل أو بأخر إلى عدم قدرة المتعلمين أو حتى مستخدمي الحاسب الآلي فى الوصول إلى معلوماتهم أو حتى التعامل مع مصادر المعلومات الرقمية

- ✓ الحواجز اللغوية

أثار الفجوة الرقمية

تتعدد اثار الفجوة الرقمية ومنها مايلى :

- انخفاض المستوى العلمي وانعزال الفكر في الدول النامية .
- انخفاض الوعي التكنولوجي والتواصل مع العالم .
- تزايد حدة الفقر المعلوماتي وقد يتصور البعض إن الفقر هو اقتصادي فقط بل هو فقر معرفي وفقر عقلي وفراغ علمي .
- غياب الشفافية المعلوماتية في المجتمع .
- زيادة الفكر المتطرف من خلال عدم التفاعل مع الفكر العالمي وتوالد الأحقاد ضد الدول المتقدمة .
- غياب القنوات العصرية لتبادل المعلومات بين صناع القرار في الدول النامية .
- غياب صور الاتصال الإنساني بين الحضارات المختلفة مما يؤثر سلباً في اتساع هذه الفجوة وتحولها لفجوة حضارية.

سبل تحدي الفجوة الرقمية

تتضافر العديد من العوامل التى تساعد على تخطى الفجوة الرقمية وتتمثل فيما يلى :

- ➢ تطوير المناهج الدراسية بحيث تركز المناهج على الجانب التقني .
- ➢ الاهتمام بتعليم المتعلمين كيفية استخدام تقنيات المعلومات والاستفادة منها الاستفادة المثلى
- ➢ الاهتمام بالتدريب التقنى للمعلمين واعضـاء هيئة التدريس فإن كانوا هم على درجة عالية من الكفاءة ، فبالتالي سـوف يظهر أثر هذا على المتعلمين .

- توفير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمن يحتاج إليها لغير القادرين عليها كالريف والقرى ولكن لابد من الإشارة إلى أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وحدها لا تكفي فنجاحها مرتبط بخطة متكاملة للتنمية الاجتماعية ، فتكنولوجيا المعلومات لا تولد التغيير بل تعمل فقط على توفير البيئة التي تمكن من حدوثه .
- تنمية البنية التحتية: (الشبكة الكهربائية، شبكات الاتصالات) لكي يتم التغلب على الفجوة الرقمية يجب أن تكون البنية التحتية قوية .
- نشر ثقافة التكنولوجيا والمعلومات لمحاربة الفقر المعلوماتى الدامغ لدي شعوبنا .
- تصميم برامج عربية ومحركات بحث باللغة العربية. .
- تعريب البرمجيات الحرة ذات المصدر المفتوح وتطويعها بما يخدم البيئة العربية .
- إعطاء جزء من ميزانية الدول العربية لتشجيع الباحثين والعلماء العرب مادياً ومعنوياً ل ضمان عدم هجرة هذه العقول إلى الخارج. .
- الشفافية في نشر المعلومات فى جميع القطاعات
- تعاون الدول النامية مع بعضها من اجل التغلب على الفجوة فبعض الدول النامية تتوهم بإمكانية تحقيق تنمية معلوماتية بمفردها و أقل ما يوصف به هذا التوجه هو السذاجة وضعف النظر الاستراتيجي، فهل يمكن لأحد أن يتجاهل ما يجرى من تكتلات الكبار والصغار وتحالفهم بغية تحصين مواقعهم على الخريطة المعلوماتية. .
- إشراك كلا من القطاع العام والخاص في تنمية قطاع الاتصالات وتنمية المهارات البشرية. .
- وضع تشريعات وتنظيمات قانونية تشجع الاستثمار وتدعم الاقتصاد الرقمي. .
- إنشاء هيئة مخصصه لتتولي التخطيط لبناء مجتمع المعلومات.